لا يلجئ الى العدول عنه الى العدول بجعل فى للسببية فى لمسكم فيه وانهم كلام المحشي
التفتازاني ان وجه العدول ان مطلق الجرح مثار خرعن التوفي فكيف يوتى ثم ثم قال لم لا تحمل
الاشارة الى الجرح فى النهار المتقدم ولا تعاكس ان هذا كله ليس بشي **قوله** تعالى قل هو
القادر على ان يبعث عليكم عذابا الاية اخرج ابن ابي شيبة واحمد ومسلم وابن
خزيمة وابن حبان وابو الشيخ وابن مردويه عن سعد بن ابي وقاص ان النبي صلعم اقبل ذات
يوم من العالية حتى اذا مر بمسجد بني معاوية دخل فركع فيه ركعتين وصلينا معه ودعا طويلا
ثم انصرف الينا فقال سالت ربي ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سالته ان لا يهلك امتي
بالغرق فاعطانيها وسالته ان لا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها وسالته ان لا يجعل باسهم
بينهم فمنعنيها **اعلم** ان روايات هذا الحديث المتضمنة ان الله ليس هذه الامة شيعا واذاق
بعضهم باس بعض متعددة مع تعدد ما صرف عنهم تارة يذكر ما في الاية واخرى الاجتياح عدوهم
وبعضها الا يهلكهم بما اهلك الامم قبلهم وكلها مصرحة بالتي منعها صلعم وهي في عامة
المحدثين من حديث ابن عباس وسعد بن ابي وقاص وجابر بن عبد الله وانس بن مالك
وحذيفة بن اليمان وخباب بن الارت وخالد الخزاعي وابي هريرة وابي بصرة الغفاري
وثوبان ومعاذ بن جبل وعبد الله بن راشد وشداد بن اوس وضرار بن عمر
وغيرهم وقد صدق الواقع ذكره فلا اعجب الا ما وقع بين الاتقياء منهم دع عنك طالب
الدنيا والملك واهل الاهواء وهل اعجب من حرب طلحة والزبير وعائشة لعلي رضي الله عنهم
وهذه من علامات النبوة التي يعوت افرادها الحصر والله المستعان وقد عدت في كثير
من الروايات ارج اللبس واخذه مستقلة والاذاقة كذلك فهما عذابان واللبس
اعمها الذي بين الصلاح والاذاقة اعمها للعامة ونسال الله العافية **قوله** تعالى فلما جن عليه
الليل راى كوكبا قال هذا ربي الايات قد فسرت على وجهين محاجة قومه متكلما بذلك
مع جهة النظر ولا يناسبه استنتاجه من اراه ملكوت السموات والارض بارجه
ذلك كونه من الموقنين وقد ذكرت المحاجة عقب ذكر نتيجة الاراءة بالعطف عليها

الوجه

الوجه الثاني ان يكون تلك الكلمات من جولان النظر عند تحصيل المطلوب من النظر في
في الملكوت ولا يناسبه قوله هذا ربي لانه يشعر انه قد علم قبل ذلك ان له ربا وانما يطلب التعيين
والاقرب والله اعلم انه لا يحصل من نظره المطلوب وكان من الموقنين بما يعم عند اخر ايقول اني
وجهت وجهي الى ان لمن له هذا الشان وهو كقول موسى عليهما الصلوة والسلام في جواب فرعون
حين سأله ما رب العالمين قال رب السموات والارض ربكم ورب اباءكم الاولين رب المشرق و
المغرب فكرر الجواب ثلاث مرات بلفظ رب بيان العلوم ما هو ما دل عليه هذه الاثار
من كونه فاطر السموات والارض وكونه رب كل شيء وهذا كاف للمتكلم فيما طلبت وفي
معنى ذلك قوله صلعم سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره وعلى هذا جميع
اهل النظر الصحيح بل على اكثرهم وقال ليس وراء ذلك ورا وصرحوا انه ليس له حقيقة يحيط
بعلمها وبعض عن ابي هاشم انه اقسم بالله لا يعلم من نفسه الا ما يعلم وقرره اتباعه
بانه قد اثبت له كل كمال ونفى عنه كل نقص فماذا بعد ذلك وهذا تعمق جاسر وقصور
ناصر ولولا انه استنه عليهم لكمله بالنقص لعذر من رماهم بالالحاد والتضليل وعبر الغالس
تكلموا على جواز اطلاع الله بعض خلقه على حقيقته وهو طرف من التكلم والتعمق اذا عرف
هذا فلا يبعد ان يكون حيطه سؤال الخليل عليه الصلوة والسلام بعد تحصيل المطلوب من النظر
كما ذكرنا طلب تعيين هذا المطلوب فحص احسن ما شاهد مربيا ثم ترقى الى الاحسن ثم كر راجعا
وعلم ان تلك الاشيا من جملة المربوبات واقتصر على ما افاده الدليل وتبرا من اثبات الشريك
بالافترا كما فعله قومه وقد فعل هذا اكثر النظار قال ابن ابي الحديد المعتزلي شارح نهج البلاغة
بعد ان شرح حاله في انظاره

والله ما موسى ولا عيسى المسيح ولا محمد ... عرفوا ولا جبريل وهو الى محل القدس يصعد
من كنه ذاتك غير انك اوحدي الذات سرمد ... عرفوا اضافات ونفيا والحقيقة ليس توجد
فانت يا رسطو ومن افلاط قبلك يا مبلد ... ومن ابن سينا حين قرر ما هديت به وشيد
هل انتم الا الفراش راى السراج وقد توقد ... فدنى فاحرق نفسه ولو اهتدى رشدا لابعد

Copyright © King Saud University